تقرير بشأن

أحداث كنيسة القديسين بالأسكندرية

بناءً على تكليف سيادتكم بإيفاد بعثة لتقصى حقيقة أحداث أعياد الكريسماس، بكنيسة القديسين بسيدى بشر بمحافظة الأسكندرية على أثر أنفجارات حدثت أمام مبنى الكنيسة والتى أدت إلى وفاة عدد من المواطنين فضلاً عن إصابة أعداد كبيرة وإيفاد بعثة برئاسة

الأستاذ / ضياء الغمرى

وعضوية السادة :

الأستاذ / نبيل شلبى

الأستاذ / خالد معروف

الأستاذ / أسامة نشأت

معلومات ديموغرافية :

- تقع كنيسة القديسين بشارع خليل حماده بمنطقة سيدى بشر محافظة الأسكندرية .
- طول الشارع حوالى ٥٠٠ متر ، وعرضه حوالى ١٠ أمتار .
- يوازى المبنى الكنسى مسجد الشيخ شعبان .
- يتعامد على شارع خليل حماده شارع العيسوى .
- توجد مستشفى "مارى مرقس" ملاصقة للمبنى الكنسى من شارع العيسوى .
- الشارع تجارى سكنى يتسم بالهدوء النسبى .

الأحداث :

تمثلت الأحداث فى إنفجارات فى يوم عيد رأس السنة الميلادية أمام كنيسة القديسين يوم الجمعة الموافق ١ /١/٢٠١١ فى تمام الساعة الثانية عشر والثلث صباحاً ،أستتبعه أنفجار أخر بعد خمسة دقائق ،الأمر الذى أدى إلى وقوع ٢٧ قتيلاً و١٢٠ مصاباً تقريباً .

تحركات البعثة :

فور وصول البعثة لمحافظة الأسكندرية ، توجهت إلى مقر الكنيسة والتى تلاحظ لها وجود أمنى مكثف على اطراف المنطقة وكذلك أمام مبنى الكنيسة ،الأمر الذى شكل صعوبة بالغة للبعثة فى الوصول إلى مقر الكنيسة ومن ثم مقابلة المسئولين بها وقد تدخل رئيس البعثة لدى قيادات الأمن التى كانت تتواجد بكثافة عن مدخل الشارع التى تقع به مبنى الكنيسة وكان على رأس القيادات الأمنية السيد / مدير أمن الأسكندرية الذى قام بدوره بالسماح للبعثة بالدخول وممارسة عملها داخل منطقة الأحداث ، وقامت البعثة بإجراء عدد من المقابلات مع المسئولين وأيضاً المواطنين للوقوف على حقيقة الأمر .

- المقابلات التى قامت بها البعثة :

قبل شروع أفراد البعثة فى دخول المبنى الكنسى تقابلت مع المواطن/ جورج يوسف والذى أفادنا بالأتى :-

- أنا أسمى جورج يوسف ، عندى ٤٥ سنة ، كنت واقف عند باب الكنيسة بس من جوه لقيت عربية ماركة "اسكودا" خضراء اللون، جت ووقف قدام الجامع اللى قدام الكنيسة ونزل منها شابين بيتكلموا فى الموبيل ، لكن فى واحد كان بره فى الشارع سألهم رايحين فين الركنة دى بتاعة العربية مش هتنفع هنا ،قالو انهم دقيقة واحدة وماشيين وده كان الساعة ١٢ وربع .
- والساعة ١٢ وثلث بالظبط باليل يعنى فى نفس الوقت اللى كان فى الواقعة دى لقيت أنفجار شديد جدا وكان الناس قدام الكنيسة بيهنوا بعض بالعيد ، لقيت أشلاء جثث ،

ولقيت ناس كتير قوى على الارض وناس طايره فى الجو معرفش ايه اللى حصل ده انا أتصدمت مبقتش عارف اعمل ايه غير انى جريت على الناس وقعدت أصرخ مش مصدق ، حتى توقف المواطن عن الكلام لبضع دقائق .

- ثم إستطرد قائلاً أن الأمن كان ضعيف جدا قدام الكنيسة كان فى اتنين عساكر وأمين شرطة ولا معرفش ظابط ودول ميقدروش يعملوا حاجه فى الموقف ده .

بعد ذلك أنتقلت البعثة لمقابلة المسئولين بالكنيسة الأمر الذى شكل صعوبة فى ذلك الوقت لحضور وكيل البابا شنوده إلى المقر الكنسى ،الأنبا/ موسى ، والذى لم تتمكن البعثة من مقابلته لإلتفاف جميع الحاضرين والمتواجدين من الأفراد حوله وكذلك وسائل الأعلام والصحفين ،ولأنه كان من أهم أولوياته زيارة المصابين وأيضاً عقد أجتماع مع القائمين على المبنى الكنسى وليس التحدث مع أحد .

- مقابلة المواطن/ موسى خليل سليمان (شاهد عيان) يبلغ من العمر ٥٠ عاماً ، ويقيم أمام الكنيسة ، أفاد بالأتى:

أنا كنت قاعد وراه باب الكنيسه وشوفت عربية فعلا كانت موجوده هنا لونها أخضر بس انا اعتقد ان مكنش فيها اى قنابل ولا حاجه ،ان اللى عمل كده واحد لابس حزام ناسف وده بنسبة ٩٠% لأن لو العربية هى اللى فيها قنابل كانت سابت حفرة فى الأرض ، بعد ما ضربت القنبلة المشهد مينفعش اوصفه أطلاقاً الدم بتاع الناس وصل للدور السابع من العمارات الموجوده دى وزى ما انتوا شايفين الدم مغطى جدران المسجد ممزوج بلحم الناس .

- وكذلك أيضاً الأنبا / مينا ، أنبا كنيسة القيسين ،والذى لم تتمكن البعثة من مقابلته لإنشغاله بعدة أمور .
- وقامت البعثة بمقابلة القمص/ مكارى فوزى ،أحد مسئولى المبنى الكنسى والذى تحاورت معه البعثة حول تلك الأحداث وقد أفاد بالأتى :

- أنتهت الصلاة الساعة ١٢ والربع وكان عدد المتواجدين داخل الكنيسة حوالى ١٥٠٠ فرد وبعدها بخمس دقائق حدث أنفجار شديد أدى إلى وفاة أبرياء شهداء لا علاقة لهم بأى شئ وانهم كانوا فارحين بالعيد ويقومون بتبادل التهانى امام الكنيسة ، وعلمت ان

الشئ الذى أنفجر هو عربية كانت جواها او فى شنتطها القنابل دى ، ودى كل معلوماتى عن القنابل وازاى انفجرت .

- وانى أرجع السبب لكل المشاكل للمتعصبين والمتطرفين انهم اساس كل المشاكل التى نواجهها ،والعلاقة بين المسيحيين والمسلمين مستقرة لأبعد الحدود ،والمسلمين كانوا فى قلب الحدث بجوارنا ،رغم أن الغير عاقلين من الشباب والصبيا كانوا مستنفرين من بعض المسلمين اللى كانوا بيعونونا ويساعدونا لكن المسلمين لم يلتفتوا لهذه الصغائر أبدا .
- وانى متأكد من أن هذا الحادث دبر من أشخاص خارج البلاد لإشعال نيران كثيره فى البلد وليس الهدف هو الفتنة فقط ، وده باين اوى فى طبيعة الحدث وإختلافه عن أى أحداث أخرى حدثت فى السابق .

بعد ذلك توجهت البعثة لمستشفى "مارى مرقس" الملاصقة لمبنى الكنيسة لزيارة المصابين .

عند دخول المستشفى تلاحظ تجمع أعداد كبيرة من الشباب والصبية أمام مبنى المستشفى ترتسم على وجوههم ملامح الغضب الشديد .

- تقابلت البعثة مع الأستاذ/ سامى صرايا مون "مدير إدارى المستشفى" والذى أفادنا بالأتى :

- أنه يوجد بالمستشفى ١٠ مصابين بعد أن أستقبلت المستشفى جميع المصابين فى يوم الحادث وقد قامت بتوزيع الحالات على مستشفيات أخرى وهم (مستشفى جيهان – المستشفى الألمانى – المستشفى الميرى – مستشفى فكتوريا)، وايضاً إرسال أربع حالات إلى القاهرة لتلقى العناية هناك لخطورة حالتهم ولإصابتهم البالغة .

أن الحالات التى توجد هنا بالمستشفى جميعها مستقرة لحد يطمأن بإستثناء ثلاث حالات بالعناية المركزة لخطورة حالتهم منهم حالة المواطنة/ إيمان إبراهيم (حالة خطرة)– والتى تعانى من جروح في الوجه والساقين ، كسر في الكتف الأيمن ، شظية في البطن ، شظية داخل الكبد (توفى زوجها فى نفس الحادث) وأصيبت ابنتيها ، إحداهما بالمستشفى الألماني تبلغ من العمر ١٨ عام تعرضت لاستئصال الطحال ، والأخرى ١٠ سنوات بمستشفى شرق المدينة

- وأيضاً حالة المواطنة / سميرة سليمان "٥٠ سنة" وهى دكتوره "مديرة قسم التحاليل بالمستشفى هنا" وكذلك شقيقتها / سونيا سليمان "٤٠ سنة" وأولادها التى بلغ أعمارهم ١٤ و١٦ عام ، يعنون من أصابات بالغة وكسور وتواجد بعض الصواميل التى كانت تحملها القنبلة بداخل البطن والقدم لهم .

مقابلة مع بوليس لبيب مرزوق ،"ضابط شرطة سابق" ،وهو جد الطفلتين كلارا هاني بوليس و كارين هاني بولس ووالد زوج المصابة إنجي نادر (يتلقوا العلاج والرعاية بالمستشفى) : ذكر أن الاعتداء لم يقتصر على عملية الانفجار بل أمتد إلى رشق لمكان الكنيسة والمستشفى بعد الانفجار بالطوب ، ونتج عنه كسر في زجاج غرفات المستشفى وكان منها الغرفة التي تقيم فيها زوجة ابني وإبنتها وقامت إدارة المستشفى بتغيير الغرفة ، وتم هذا التعدي بعد الانفجار بساعة تقريباً ، وهذه الأفعال تنم على شباب جاهل غير متعلم ، والشرطة تعطي ضوء أخضر بتقاعسها عن تقديم الأدلة الجنائية في هذه الحوادث ، ولقد اعتاد المسيحيون على هذا التعصب منذ ١٤٠٠ عام

فيما أشار نجله / هاني بولس إلى أن هذه الأحداث تنم عن شباب صغير غير مثقف يشعر بالظلم والأضطهاد .

- كما تم مقابلة الطبيب / إيهاب أديب معوض الذى رافق البعثة أثناء القيام بزيارة المصابين المتواجدين بالمستشفى وقيامه بشرح كل حالة على حده وتحديد ما بها من أصابات "مرفق كشف تفصيلى بأسماء المصابين وطبيعة الأصابات"
- مقابلة السيد اللواء / على السبكى "نائب مدير الأمن الذى كان متواجد أمام المبنى الكنسى والذى أفاد أفراد البعثة بالأتى :

- أن لا يوجد أية أحتكاكات بين الأفراد والمترددين على الكنيسة أو المسجد التى يوجد أمام الكنيسة مباشرةً .
- وانه لا مانع من ممارسة مهام البعثة والحصول على أية معلومات ،بل أفاد بتعاونه مع البعثة إذا طلب منه ذلك .

- وأن الامر برمته الأن أمام النيابة سلطة التحقيق لبيان ملابسات الحادث وصولاً لمرتكبى هذا الحدث الأثم ، وأنه لا يجب أن نردد أية معلومات غير حقيقية من شأنها أحداث بلبلة بين المواطنين لحين الأنتهاء من التحقيقات وما تنتهى إليه النيابة العامة .

- توجهت البعثة بعد ذلك إلى منطقة كوم الدكة حيث مقر مرفق أسعاف الاسكندرية و"المشرحة" .

تلاحظ للبعثة عند الوصول وقفة لعدد من الشباب المصرى ذهبوا للمكان ليعبرو عن الوحدة الوطنية بوقفة تضامنية مع أهالي الضحايا أمام مرفق الإسعاف حاملين شارات بها رمزي الهلال والصليب (ما يقرب من ٣٠ مواطن) ، كما قاموا بالتبرع بدمائهم لصالح المصابين في الحادث .

- وجود سيارة أسعاف من أجل التبرع بالدم والذى أفاد الطبيب القائم على متابعة العمل بها أنه تم التبرع بالدم من قبل المسلمين والمسيحين ،وقد أسفرت التبرعات عن جمع ٤٠٠ كيس دم وذلك فى اليوم الأول للحملة واليوم الثانى تم جمع ١٠٠ كيس دم ، فى حين تم جمع عدد ٦٠٠ كيس دم من المواطنين بكافة أطيافهم من منطقة الشاطبى بالاسكندرية .
- وعلى صعيد أخر تلاحظ تجمع عدد من المواطنين المسلمين والمسيحين أمام مبنى المشرحة فى أنتظار خروج جثمان أحد المتوفيين بالحادث والتى تم التعرف عليه بعد أجراء تحليل (D.N.A) له ،حيث تبين أنه جثمان المهندس/ فايز توفيق أسكندر البالغ من العمر ٦٧ عام "صاحب شركة أوزيرى للتخليصات الجمركية" .

- كما تقابلت البعثة مع المواطن/ محمد عبدالله وهو من أحد العاملين بالشركة المتوفى صاحبها ،انه يعمل بها منذ ثلاثون عام تقريباً ،وأنه حزين على فراق هذا الرجل الذى كان يتمتع بسمعة طيبة وحسنة .

وأيضاً تقابلت البعثة مع عدد من المواطنين المتواجدين أمام مبنى المشرحة وكان لهم بعض الرؤى حول تلك الأحداث بوجه عام .

- المواطن / أيوب جاد الرب، أن الغول نجح فى الانتخابات البرلمانية ولم يتم الحكم على الجناة بعد عام كامل والمحامي اللي اعتدى على وكيل النيابة اتحاكم ثاني يوم والمدرس اللي اعتدى على تلميذ عنده اتحاكم في نفس الأسبوع واللى قتلوا أخواتنا وبناتنا وولادنا في نجع حمادي بعد سنة لسه ماتحكموش والغول اللي متورط معاهم اتكافيء ونجح في مجلس الشعب ، مش كفايه إنهم محكموش على اللي عملوا كده لأ وكمان نجحوا الغول (عبد الرحيم الغول – عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني – دائرة نجع حمادي)وولادنا في موضوع العمرانية لسه محبوسين ، مين اللي بيحارب مين

وحادثة الكشح ماتقدمش فيها متهم واحد ليه وعلشان مين !

بيت أبونا ولعوه في الزاوية الحمراء وبرضه مفيش متهمين ومحدش بيتحاكم وولادنا بتوع العمرانية محبوسين ، المسيحي بقى هوية مستهدفة

الحكومة اللي ورا كل الأحداث دي ، هيا اللي مقصرة في ظهور حكم يهبط ناري ، إبني وأختي ماتوا ، يبقى أنا فين ، الحكومة ضدنا فقط .

كنائس القديسين بسيدي بشر وماري مينا بالمندرة وماري مينا بلمنا ، أثناء خروج البنات من الكنائس دي في ولاد بيرشوا عليهم ميّة نار بحقن والموضوع ده إتكرر أكتر من مرة ومحدش جاب العيال دي ولا حد وصلهم ، البنات بقت بتمشي خايفه تروح الكنايس وخايفه وهي خارجه من الكنايس، فين بقه الحرس والضباط .

مبنعرفش نبني أوضة نصلي فيها وفيه جامع في كل حته وبيدوهم فلوس كمان علشان يبنوه ، إحنا تعبنا بجد واسكندرية كلها حزينة . الحادثة غامضة وفين الحكومة .

- المعلم / ملاك عزيز ، اللي بيحصل دا هضم لحقنا ، "الأمن لم يكن كافي على الكنيسة " الأمن دا ضد الحشرة ضد الفار " أكتب الكلام ده على لساني ،قاتل نجع حمادي متحاكمش لدلوقتي ، إحنا عايزين نهاجر خلاص .

- المعلم / جورج عزيز، فين الحكومة ، لسه مفاتش عام على نجع حمادي ، وكان في تهديدات واضحة ، هما بيحموا مين من مين ، الكنيسة عليها عسكري وليه الجامع معلهوش عسكرى ، وبعد التهديدات كان فيه اتنين عساكر وواحد بس اللي اتصاب واحنا اللي موتنا ووزير الداخلية بعت للعسكري الليى اتصاب ظرف ، ده معناه إيه ، إزاي العسكري اللي كان موجود بره ميحصلوش حاجه ، هو كان فين ، عاوز أعرف الحكومة عملت إيه علشان التهديدات الأخيرة ، عملت إيه علشان تحمي الكنايس ، العربية اللي اتفجرت كان مكتوب عليها "والبقية تأتي"
- المعلم / ميلاد حنا ، المقصودين من اللي حصل ده ، ليه الوقت ده بالذات ، ليه مش الصبح ، كان فيه ناس كتير الصبح وقت صلاة الجمعة ، واللي حصل كان بعد الساعة ١٢ بالليل ، جرانا المسلمين علاقتنا كويسة معاهم ، أكتر ناس اتكلموا يتطمنوا علينا هما ، واحنا محبوبين وسط جيرانا ، فيه محبة بينا .
- المعلم / ماهر توفيق ، العساكر عايشين إزاي وهما المفروض كانوا على باب الكنيسة ، مكنش فيه أمن كان فيه طفلة عندها ٧ سنين إزاي هتنسى اللي حصل لها ، مش عارفه إيه اللي حصل وليه حصل ، فيه أكتر من ٢٠٠ واحد ماتوا . وفيه ناس لسه ملقيناش جثثهم ، إحنا بندفن أشلاء . والعدد مش معروف ، وكل عيد الأمر بيتكرر .
    - الشباب أصحاب الوقفة أمام مرفق الإسعاف

المواطنة/ وجدان حسين ،تخوفنا من رد الفعل ووجهتها ، يجب أن نركز جميعاً على المواطنة وأن كل مصري له حقوق ، نخاف أكثر من رد الفعل باسم الطرف الثاني ، نتمنى احتواء الوضع .

ومن جانبها دعت المواطنة / مروة حسن ، صيدلانية ومشاركة بوقفة التضامن – بتوحيد خطبة الجمعة القادمة لتتحدث عن المواطنة .

وذكرت المواطنة / رانيا البنا ، بأن الحكومة وعدت بتأمين كافة الكنائس ومازال هناك كنائس بالإسكندرية بلا تأمين كاف ، يقتصر الأمر على عسكرى أو إثنين .

وقد تم تعليق شعار الوقفة على العديد من السيارات المتواجدة مرفق الإسعاف من قبل قائديها

وقد هدفت الوقفة التضامنية على إثبات بعض القيم الثابتة وهي :

"سنظل جميعاً مصريون – لن نتفرق – سندافع عن بلادنا ضد الإرهاب – الإرهاب لن يميز بين مسلم ومسيحي"

رأى البعثة والتوصيات

من واقع ما قامت به البعثة من رصد ومقابلات لبعض المسئولين والمواطنين وما أرتسم على وجوه الأفراد والشباب والرجال ، تبين وجود أستياء عام من جراء هذا الحدث التى أطلق عليه البعض "الفاجعة" .

تبين عدم معرفة السبب الحقيقى وراء تلك الحادثة حيث يوجد من ارجع السبب لضعف التواجد الأمنى وأخر أرجع السبب للإضطهاد الدينى وأخرين أرجعوا السبب إلى وجود أيدى خفية تعبث بهذا البلد لإشعال نار الفتنة الطائفية .

أن هذا الحادث لم يستهدف الكنيسة ولا المسيحين فحسب ولكنه أستهدف الوحدة الوطنية وخاصة القيام بتنفيذ هذا الحادث فى مثل هذا التوقيت الهام بالنسبة للمسيحين وأيضاً للمصريين بشكل عام لاسيما وجود أستقرار أمنى بالبلاد منذ فترة ليس بقصيرة لم يقطعه إلا هذا الحادث .

أن الأمر الذى فرض نفسه على أذهان المسيحين فى هذا الحادث هو الشعور بالإضطهاد على أثر تكرار مأساة نجع حمادى الذى راح ضحيته عدد من المسيحين فى يوم عيدهم.

أن هذا الحدث لا يعتبر حادثاً فردياً بل هو حادث إرهابى من شأنه زعزعة الأستقرار فى الوطن وايضاً الوقيعة بين طرفى الأمة المسيحين والمسلمين .

أن الأرتباط الوثيق بين المسلمين والمسيحين والذى عضده تاريخ غير محدود من التفاعلات الإجتماعية والمواقف المشتركة تجاه قضايا الوحدة الوطنية إن أدماه الحادث لكنه لم يفقد الشعب المصرى إحساسه بالمسئولية المجتمعية ، لذا يجب :

- المطالبة بسرعة تقديم الجناة للعدالة ،تحقيقاً لمبدأ الأنصاف وحفاضاً على سيادة القانون ودعماً للأستقرار المجتمعى .

- يجب مراعاة المصداقية والشفافية فى البيانات والتقارير الصادرة من الأجهزة الأمنية والأعلامية وإعطاء صورة صحيحة حول الأحداث،حتى لا يترتب عليها عدم المصداقية التى تنتج عن عمليات التهويل والتهوين أو تضارب المعلومات حول الحادث الأمر الذى يشكل أحساساً بعدم الطمأنينة لدى المواطنين وخاصةً الجانب المسيحى .

- أهمية تبنى حملة قومية لإزالة الأحتقان الطائفى يشارك فيها كل من الأطراف الفاعلة فى المجتمع بما فيها الأعلام والمجتمع المدنى والأحزاب السياسية لمواجهة أية تداعيات سلبية على المجتمع ناشئه عن وقوع الحادث .

- دعوة الأزهر والكنيسة القبطية لإتخاذ موقف مشترك تجاه قضية الفتنة الطائفية يتضمن أتخاذ إجراءات فعالة لمواجهة الظاهرة حفاظاً على وحدة النسيج الوطنى .
- الأهتمام الأمنى بالمنشأت الدينية على قدم المساوة وأتخاذ التدابير الإحترازية اللازمة للحفاظ على أمن وسلامة تلك المنشأت بوصفها تمثل أهمية قصوى للشعب المصرى لإرتباطها بممارسة الشعائر الدينية لدى المواطنين .

- حث المؤسسات الدينيه على أداء دور أكبر فى إزالة الفكر الخاطىء ومحاولة نشر التعاليم الدينيه التى تدعو الى المحبه والتسامح والإخاء وترسيخ مبدأ المواطنه .

مقدمه لسيادتكم

فريق عمل البعثة